@ 386 @ بين أنه إنما يريدها لزيد بن حارثة كرهت وأبت فنزلت الآية فأذعنت زينب حينئذ وتزوجته وقال ابن زيد إنما نزلت بسبب أن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وهبت نفسها للنبي صلى ا عليه وسلم فزوجها من زيد بن حارثة فكرهت ذلك هي وأخوها وقالا إنما أردنا رسول ا صلى ا عليه وسلم فزوجنا غيره فنزلت الآية بسبب ذلك فأجابا إلى تزويج زيد و ! 2 2 ! مصدر بمعنى التخير وهذه الآية في ضمن قوله تعالى ! 2 2 ! الأحزاب : 6 وهذه الآية تقوى في قوله تعالى ! 2 2 ! القصص : 68 أن تكون ^ ما ^ نافية لا مفعولة وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر وشيبة والأعرج وعيسى أن تكون بالتاء على لفظ ! 2 2 ! وقرأ عاصم وحمزة والكسائي والأعمش وأبو عبد الرحمن أن يكون على معنى ! 2 2 ! وأن تأنيثها غير حقيقي وقوله في الآية الآخرى ! 2 2 ! القصص : 68 دون علامة تأنيث يقوي هذه القراءة التي بالياء ثم توعد عز وجل وأخبر أن ! 2 2 ! وهذا العصيان يعم الكفر فما دونه وكل عاص يأخذ من الضلال بقدر معصيته ثم عاتب تعالى نبيه بقوله ^ وإذا تقول ^ الآية واختلف الناس في تأويل هذه الآية فذهب قتادة وابن زيد وجماعة من المفسرين منهم الطبري وغيره إلى أن النبي صلى ا عليه وسلم وقع منه استحسان لزينب وهي في عصمة زيد وكان حريصا على أن يطلقها زيد فيتزوجها هو ثم إن زيدا لما أخبره أنه يريد فراقها ويشكو منها غلظة قول وعصيان أمر وأذى باللسان وتعظما بالشرف قال له اتق ا فيما تقول عنها و ! 22 ! وهو يخفي الحرص على طلاق زيد إياها وهذا هو الذي كان يخفي في نفسه ولكنه لزم ما يجب من الأمر بالمعروف وقالوا خشي رسول ا صلى ا عليه وسلم قالة الناس في ذلك فعاتبه ا تعالى على جميع هذا وقرأ ابن أبي عبلة ما ا مظهره وقال الحسن ما نزل على رسول ا صلى ا عليه وسلم شيء أشد عليه من هذه الآية وقال هو وعائشة لو كان رسول ا صلى ا عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية لشدتها عليه وروى ابن زيد في نحو هذا القول أن النبي صلى ا عليه وسلم طلب زيدا في داره فلم يجده ورأى زينب حاسرة فأعجبته فقال سبحان ا مقلب القلوب .

قال القاضي أبو محمد وروي في هذه القصة أشياء يطول ذكرها وهذا الذي ذكرناه مستوف لمعانيها وذهب قوم من المتأولين إلى أن الآية لا كبير عتب فيها ورووا عن علي بن الحسن أن النبي صلى ا عليه وسلم كان قد أوحى ا إليه أن زيدا يطلق زينب وأنه يتزوجها بتزويج ا إياها له فلما تشكى زيد للنبي صلى ا عليه وسلم خلق زينب وأنها لا تطيعه وأعلمه بأنه يريد طلاقها قال له رسول ا صلى ا عليه وسلم على جهة الأدب والوصية اتق ا أي في أقوالك

وأمسك عليك زوجك وهو يعلم أنه سيفارقها وهذا هو الذي أخفى في نفسه ولم يرد أن يأمره بالطلاق لما علم من أنه سيتزوجها وخشي رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يلحقه قول من الناس في أن يتزوج زينب بعد زيد وهو مولاه وقد أمره بطلاقها فعاتبه ا تعالى على هذا القدر من أن خشي الناس في أمر قد أباحه ا تعالى له وإن قال ! 2 2 ! مع علمه أنه يطلق وأعلمه أن ا أحق بالخشية أي في كل حال وقوله ! 2 2 ! يعني بالإسلام وغير ذلك وقوله ! 2 ! 2 يعني بالعتق وهو زيد بن حارثة وزينب هي بنت جحش